ماذا قال نواب السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في قانون المؤسسة الاشتراكية الجديد؟

قانون المؤسسات الحكومية الذي صادق عليه، مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، مؤخرا، كان موضع مناقشات وتحليلات وتعليقات كثيرة. فالقانون، حسب راديو موسكو، يرسي الاساس لاجراء اشكال جديدة في ادارة الاقتصاد الوطني السوفييتي بكامله. واذا كان هذا القانون قد ثبت تشريعيا الخط السياسي لاعادة بناء الاقتصاد الذي حدد برنامج الاعمال الملموسة. ويضيف الراديو ان مغزى اصلاح ادارة الاقتصاد ينحصر في الانتقال من الاساليب الادارية في الاقتصاد، الى الاساليب الاقتصادية في الادارة. وبموجب ذلك تمنح المؤسسات حقوقا واسعة النطاق في حل كل المسائل الانتاجية والاجتماعية بما فيها مسألة التشجيع المادي للكادحين.

لقد ذهب كثير من المحللين والمعلقين الغربيين الى حد القول بان الاتحاد السوفييتي يشهد عودة تدريجية للرأسمالية بعد فشل التطبيق الاشتراكي. واذ ركز هؤلاء على ادخال العمل بالحوافز المادية، تجاهلوا ملكية الشعب العامة للمصانع والارض وسائر الثروات. كما تجاهلوا احدى الامتيازات الجذرية الاشتراكية التي تستفيد منها المؤسسات وهي تطبيق التنمية الاقتصادية في اطار الخطة العامة.

فالمصانع والمعامل تمارس نشاطها على اساس الخطط الحكومية ولكنها تعالج بنفسها كافة المسائل الخاصة بتنميتها الانتاجية والاجتماعية. وستخصص نسبة معينة من عائداتها للدولة. واشار نواب السوفييت الى ان النظام الجديد للادارة سيستفيد بصورة كاملة من افضليات الاشتراكية. يضمن الحقوق الفعلية للمواطنين في العمل، السكن، العلاج، التعليم ومعاشات التقاعد وغيرها.

يقول عامل مصنع من بيلو روسيا نائب في السوفييت الاعلى: ان القانون الذي صدقنا عليه طرح لاول مرة في بلادنا. وهو يصبح وثيقة تغير من ادارة الاقتصاد الوطني السوفييتي بكامله. علينا نحن العاملين في الاساسات الاشتراكية ان نفكر بشكل جدي وعميق في زيادة الارباح وكيفية رفع انتاجية العمل وتحسين نوعية المنتجات. قصارى القول فان القانون الجديد يضعنا نحن العاملين في ظروف نصبح ارباب عمل حقيقيين في الانتاج.

نائب من جمهورية روسيا وهو عامل صلب قال: ان القانون يتعلق بمصالح كل الكادحين السوفييت والبلاد وتطورها اللاحق، ويعطي حافزا جديدا لاعادة عملية البناء الجارية في المؤسسات ولنشاط الناس الاجتماعي. ويقضي القانون بان تضع المؤسسة منذ الان برنامجها الإنتاجي لمدة سنة وخمس سنوات بنفسها وسيصدر القرار بهذا الشأن عن المجلس المنتخب لعمال المؤسسة. ويصبح مبدأ الادارة الذاتية للمؤسسة مبدأ اساسيا ينص على اشتراك العمال في اتخاذ القرارات الاقتصادية والبرامج الاجتماعية وتنفيذها وعلى انتخاب الرؤساء بدءا من رئيس الفرقة وحتى المدير العام للمؤسسة.

اشار عامل تجميع، نائب السوفييت الاعلى، الى تعديل مهم ادرج في القانون قال: لقد حدث احيانا ان القوانين الجديدة جرى تشويهها اثناء الممارسة العملية وظهرت مخاوف من ان يحدث هذا للقانون الجديد. فادرجت مادة اضافية عن ضمانات مراعاة حقوق المؤسسة بعدم تكرارها في المستقبل. وبموجب القانون الجديد تستطيع المؤسسة السوفييتية التصرف باموالها بقرار من مجلس عمال المؤسسة ووفقا للقانون الجديد ان تمارس سياسة اجتماعية نشيطة كبناء المساكن ورياض الاطفال ودور الحضانة والاندية ودور الراحة ومراكز رعاية الصحة والمنشآت الرياضية وغيرها. ناهيك عن ان نظام المكافآت المالية التي تدفع لقاء انجازات العمل يسمح للعامل زيادة اجره بشكل ملحوظ.

ويقول سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية لاتفيا، ان نظاما مرنا ديناميكيا لادارة الاقتصاد ظهر لاول مرة اليوم ليس على شكل تمنيات فحسب بل على شكل برنامج واضح تماما. اضاف: اننا مزودون الان، اذا امكن القول، بمشروعات لتحقيق اعادة البناء الرامية الى الاسراع في تنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا والتي تقضي بالانتقال من الاساليب الادارية الى الاساليب الاقتصادية في ادارة الاقتصاد وتتسع عند ذلك حقوق المؤسسات بدرجة كبيرة.

والضمان لكل ذلك برأي النواب السوفييت وسائر المواطنين هناك هو توسيع وتعميق الديمقراطية الاشتراكية وهذه ستكون موضوع حديث اخر.

"ايام.. في بلاد العم سام" (٥٣ - الحلقة الاخيرة)

كان لا بد ان اعود. لقد مللت السفر والتنقل ومللت المطارات ... كان لا بد ان اعود. ان ستة اشهر بعيدا عن الوطن في خضم بحران ... الاميركية، في سطحيتها وعبثها ورعونتها، وفي الالم والغضب الذي ... خيرة ابنائها من الثوريين والمسحوقين والمنبوذين، ستة اشهر تحصيها ... اثر ساعة، وتعدها على اصابع اليد ونبضات القلب، ستة اشهر بعيدا عن ... ، كل ثانية فيها تقول لك: "هذا يكفي، حان موعد العودة"، ستة اشهر ... تلصق اذنك بالمذياع مؤملا ان تسمع شيئا كي تعيش مع الاحداث ... وانت ترى الاصدقاء في الوطن في مخيلتك يكافحون بعناد واصرار، ... وانت تتخيل الهراوة المرفوعة، والاسلاك الشائكة، والطلقة الحائرة ... اشهر تكفي لهذا العذاب البعيد والمنفى "الحضارى" الاميركي البغيض.

ويتمركز الاسى في حبة القلب، ثقيلا موجعا، وانت تودع الاصدقاء ... اصدقاء عرفتهم لايام او ساعات قليلة، ومع ذلك ارتبطت بهم، ... وصدقهم الثورى، من فقدوا الطمأنينة اليومية ولكنهم يصنعون الهناء ... اصدقاء عرفتهم ولن تبارحهم فهم في ذهنك في كل حدث، تراهم في ... الذى لا يعرف الكلل اقوياء بثقتهم بالنصر، يؤمنون بالصبح في احلك ... الليل. يعتصرك الاسى وانت تقول وداعا، تقول لنفسك: "لن اراهم ... ابدا". فتشد على الايدى الواثقة بقوة، وكأنك تقول لن نفترق، ... ابتسامة على وجهك، وشواظ سياط تكوى القلب .. لن ترى هذى الوجوه ... . ويتكرر الوداع والاسى في كل مدينة.

قضيت اياما في نيويورك استعجل العودة. اغلقت باب غرفتي وجلست ... هذه الرحلة قبل ان تنمحي من الذاكرة وحتى لا احمل اكداسا من ... والملاحظات التي كنت اجمعها كل يوم. فانت بالكاد تدخل وطنك ... باوراق تحملها!.

هل احببت هذه البلاد ام كرهتها؟ سؤال كان يؤرقني ولا يزال. هل ... للانسان ان يحب بلادا ويكرهها في نفس الوقت؟ لقد كرهت نمط ... واحببت الناس الذين يعملون من اجل تغيير ذلك النمط. اما الاخرون ... هم ضحايا ام مقصرون ملومون؟ والاخرون هم الاغلبية الساحقة ... الاميركي الجاهل الذى لا يدرى شيئا. لقد ارتبطت حياة الناس بالنظام ... فاصبحت العلاقة فردية تماما .. الفرد يرتبط بالنظام، ويفقد حرارة العلاقة ... الانسانية مع غيره من الافراد. لقد حول النظام الناس الى احاد تشدهم ... غير متصلة الحلقات عديمة التوصيل فعاشوا مقرورين متباعدين.

لقد نجح النظام تماما في تدمير الرابط الانساني الاجتماعي، واحل ... جديدة سطحية تضمن استغلال الفرد تماما وافراغه كليا من كل قدرة ... الرؤية والتفكير. فلا عجب ان تنطلي الكذبة الكبرى، بل اكذب ما ... التاريخ، على الملايين من ابناء العم سام، الذين يتوهمون كذبا ان نظامهم ... النظام الذى يحقق انسانية الانسان، وان فرديتهم هي ارقى ما وصل اليه ... البشر، وان حضارتهم ورفاههم هو النعيم الذى عليهم ان يصدروه، ... يحمي الديموقراطية. ولا عجب ان يرى الاميركي في نفسه التفوق والامتياز ... والرسالة، وان غيره من بني البشر، في كل اصقاع الارض دونه معرفة ... . وتزداد الكذبة دويا، عندما يرى الاميركي تلك الدمى الديكتاتورية ... بشعوبها ارهابا وتقتيلا وفقرا، فيشعر بضرورة الحمد والشكر لنظام بلاده ... وهو يجهل ان بلاده هي التي نصبت تلك الدمى واعطتها قوة البطش ... والاستبداد.

تدور فرس الساقية مغماة العينين حول محور ثابت، تدور وتدور ... تظن انها قطعت اشواطا واميالا الى الامام، ولكنها تكتشف انها ما زالت ... لم تبرحه عندما يكشف الغطاء عن عينيها.

وكثيرون في بلادنا وغيرها يرون في اميركا بلد الخيرات والمعجزات ... فيقبلون على وضع الغطاء على اعينهم بانفسهم، وتتوتر منهم الحناجر ... مرددين صلوات التقرب الى المذبح الاميركي يرفعون الايدى ويشخصون ... بالابصار مهللين لمعجزات القديس ريغان والسابقين الاولين.

وداعا اميركا! ايها البلد الراعش بالضياع والجنون، وداعا ايها الامناء ... المناضلون العاملون من اجل اعادة صورة الانسان المضيعة الى وجه بلادكم ... كان جميلا.

- انتهــى -

- حسام -

من هنا وهناك

الديموقراطية الاشتراكية

اعلنت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية جورجيا السوفييتية برنامج دورتها على الشعب قبل انعقاد جلساتها. ودعت الشعب للمشاركة بنشاط في مناقشة موضوعات الدورة وخاصة مشكلة البناء وفسر رئيس هيئة المجلس هذا العمل بقوله "ان العلنية الواسعة النطاق التي يتميز بها جو اعادة بناء المجتمع اصبحت اساسا لنشاطنا". وفعلا استفاد الجمهور من هذا الحق واخذوا اما في التوافد على هيئة رئاسة السوفييت او يتصلون تلفونيا. اتضح ان القلق يساورهم بخصوص نوعية البناء وتوزيع المساكن بصورة عادلة. ويقترحون اجراءات عملية بهذا الشأن.

الامل يتضاءل في شفاء الاقتصاد الاميركي

تشير شهادات عدد من كبار رجال الاقتصاد، بما فيهم اساتذة جامعيون، الاميركيين امام اللجنة المشتركة التابعة للكونغرس، الى سيادة جو من التشاؤم فيما يخص مستقبل الاقتصاد الاميركي. وفيما اعرب بعضهم عن الامل في حدوث نمو بطيء بمعدل بين ٢ - ٢٫٥٪ خلال عام ٨٨، نبه بعضهم الى ان المشاكل الواضحة التي يعاني منها الاقتصاد توحي بانه لا يمكن استبعاد حصول جمود تام او حتى ركود اقتصادى خلال فترة الثمانية عشر شهرا المقبلة. كما تكهنوا بان يتجاوز العجز في السنة القادمة ما كان عليه في السنة الحالية خلافا لتوقعات الحكومة. ورأى بعض الاقتصاديين الحل في هبوط اكبر لقيمة الدولار مع مايترتب على ذلك من زيادة في التضخم وكذلك في تقليص العجز المالي حتى ١٠٠ مليار دولار عام ٩١. ويقول استاذ من جامعة برنستون انه حتى لو تدنى العجز التجارى سنة بعد سنة فان حجم الدين الخارجي سيصل ... مليون مليون دولار في اواخر التسعينات.

مساعدة ام نهب؟!

وافق نادى باريس على ... جدولة الديون المصرية ... والبالغة ١٢ مليار دولار، ... الموافقة عقب استجابة الحكومة المصرية لشروط صندوق النقد الدولي ... منح نادى باريس الحكومة المصرية فترة سماح تعدادها ٥ سنوات ... تسديد كامل المبالغ عام ٩٧.

ويقول خبراء اقتصاد مصريون ... اقساط الديون سترتفع بعد انتهاء فترة السماح من ٢٫٥ مليار دولار في السنة الى ٤٫٥ مليار. كما ان مصر ... ستتحمل فوائد مقدارها ... مليون دولار سنويا في فترة ... او ٣ مليارات وستصل ... الاضافية الى ٦ مليارات دولار ... يفترض ان تدفعها مصر في نهاية ... المدة.

وتعمل الحكومة المصرية ... "عيشني اليوم وموتني بكرة" ... القاء، مبعة حنوعها لشروط ... الدولي على كاهل الحكومات القادمة ...

متطلبات دعم البلدان النامية

اجمل السيد ريتشارد بيسيل مساعد مدير الوكالة الاميركية للتنمية الدولية الشروط الاميركية لتقديم المساعدة للبلدان النامية والمتخلفة، باجراء تغييرات بنيوية في اقتصاد هذه البلدان. وفي اساس التغييرات البنيوية، يتوجب الغاء الاعانات والقيود الحكومية، فالعديد من الحكومات حسب قوله تبقي اسعار المواد الغذائية لسكان المدن متدنية بصورة اصطناعية. تشمل التغييرات ايضا تقليص دور الحكومة في الاقتصاد عن طريق اقفال او بيع مشاريع تملكها الدولة او تقدم لها اعانات، بالاضافة لتمكين الخدمات المالية من العمل بحرية، وذلك يعني رفع القيود الحكومية عن حركة رأس المال داخل البلد وخارجه، الامر الذي يسلب حكومات البلدان النامية حقها في منع استنزاف عملاتها الصعبة والتي تسرب للخارج على شكل ودائع في بنوك البلدان الرأسمالية الصناعية، وارباح الشركات متعددة الجنسية العاملة في البلدان النامية.